

من كلمات الإمام الخميني (قدس سره) في ذكرى مولد الصديقة الزهراء عليها السلام



يوم فخر المرأة إذا كان لا بد من يوم للمرأة، فأى يوم أسمى وأكثر فخراً من يوم مولد فاطمة الزهراء السعيدة.. المرأة التي هي مفخرة بيت النبوة، وتسطع كالشمس على جبين الإسلام العزيز.. المرأة التي تماثل فضائلها فضائل الرسول الأكرم وآل بيت العصمة والطهارة غير المتناهية.. المرأة التي يعجز كل من عرفها ومهما كانت نظرته، عن إيفائها حقها من المدح والثناء، لأن الأحاديث التي وصلتنا عن بيت النبوة هي على قدر فهم المخاطبين واستيعابهم، فمن غير الممكن صب البحر في جره، ومهما تحدث عنها الآخرون فهو على قدر فهمهم ولن يبلغ منزلتها.

من كلمة بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 5/5/1980م.

تضاهي كل الرجال إنه يوم عظيم.. يوم أطلت على الدنيا امرأة تضاهي كل الرجال.. امرأة هي مثال الإنسان.. امرأة جسدت الهوية الإنسانية كاملة، فهو إذن يوم عظيم، يوم يمكن أيتها السيدات.

حقيقة الإنسان الكامل غداً يوم مولد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء، يوم المرأة. إن مختلف الأبعاد التي يمكن تصورها للمرأة، وللإنسان، تجسدت في شخصية فاطمة الزهراء. لم تكن الزهراء امرأة عادية، بل كانت امرأة روحانية وملكوتية.. كانت إنساناً بتمام معنى الكلمة.. نسخةً إنسانية متكاملة.. امرأة حقيقة كاملة.. حقيقة الإنسان الكامل. لم تكن امرأة عادية، بل هي كائن ملكوتي تجلى في الوجود بصورة إنسان.. بل كائن إلهي جبروتي ظهر بصورة امرأة. فغداً يوم المرأة، التي اجتمعت فيها كل الخصال الكمالية المتصورة للإنسان، وللمرأة، والمرأة التي تتحلى بجميع خصال الأنبياء. المرأة التي لو كانت رجلاً لكانت نبياً.. لو كانت رجلاً لكانت بمقام رسول الله. غداً يوم المرأة.. حيث ولدت جميع أبعاد منزلتها وشخصيتها، غداً ذكرى مولد الكائن الذي اجتمعت فيه المعنويات، والمظاهر الملكوتية، والإلهية، والجبروتية، والملكية والإنسية.. فهي إنسان بتمام معنى الإنسانية، وامرأة بكل ما تعنيه المرأة من معنى إيجابي. إن المرأة تتسم بأبعاد مختلفة كما هو الرجل، وأن هذا المظهر الصوري الطبيعي يمثل أدنى مراتب الإنسان: أدنى مراتب المرأة وأدنى مراتب الرجل، بيد أن الإنسان يسمو في مدارج الكمال انطلاقاً من هذه المرتبة المتدنية، فهو في حركة دؤوبة، من مرتبة الطبيعة إلى مرتبة الغيب، إلى الفناء في الإلهية، وأن هذا المعنى متحقق في الصديقة الزهراء، التي انطلقت في حركتها من مرتبة الطبيعة وطوت مسيرتها التكاملية بالقدرة الإلهية، بالمدد الغيبي، وبتربية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لتصل إلى مرتبة دونها الجميع. إذاً في مثل غدٍ تحققت مختلف الأبعاد الممكن تصورها للمرأة، وظهرت المرأة إلى الوجود بتمام معناها، فغداً يوم المرأة حقاً.

من كلمة بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 16/6/1979م.

من أحضان المرأة ينطلق الرجل يوم عظيم، واجتماع كبير، ومكان مبارك. يوم عظيم يوم مولد الزهراء المرضية.. يوم المرأة، يوم انتصار المرأة، يوم المرأة المثال. تحظى المرأة بدور عظيم في المجتمع.. المرأة مظهر تحقق آمال البشرية.. المرأة مربية النساء والرجال المحترمين.. من أحضان المرأة ينطلق الرجل في عروجه. أحضان المرأة مهد تربية نساء ورجال عظام. يوم عظيم. يوم أطلت على الدنيا امرأة إزاء كل الرجال.. امرأة أطلت على الدنيا هي مثال الإنسان.. امرأة أطلت على

الدنيا لتجسد الهوية الإنسانية كاملة.. فهو إذاً يوم عظيم يومكن أيتها النساء. لقد برهنت نساء عصرنا أنهن في الجهاد على قدم المساواة مع الرجال، بل في طليعتهم.. هذه السيدات المحجيات.. هذه النسوة اللاتي هي مظهر العفاف.. كن في الصفوف الأمامية من النهضة، كما أنهن كن سياقات في الإيثار بأموالهن، إذ قدمن حلين ومجوهراتهن هدية للمستضعفين. والمهم في كل هذا تلك النية الخالصة. قد أنزل الله تبارك وتعالى آيات بحق علي وأهل بيته (عليهم السلام) وقد وردت في تفسير الكشاف رواية عن ابن عباس قال: (مرض الحسن والحسين يوماً، فنذر الإمام علي وفاطمة الزهراء إذا ما شفي طفلاهما يصومان ثلاثة أيام.. وبعد أن شفيا، وبينما هما صيام ينتظران الإفطار، طرق الباب مسكين يطلب طعاماً، فأثر أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المسكين على أنفسهما وقدا له إفطارهما، ولم يتناولوا تلك الليلة غير الماء. وفي اليوم الثاني جاء يتيم فقدا له طعامهما. وفي اليوم الثالث جاء أسير وكررا معه ما فعلاه في الليلتين الماضيتين. في صباح اليوم الرابع لما رأهما الرسول الأكرم (ص) بهذه الحال قال: يصعب عليّ أن أراكم بهذه الحال. لحظتها نزال جبرائيل ملك الوحي. بهذه الآية من سوربة الدهر - الإنسان - : (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا)). وخاطب الرسول بأن خذ هذه السورة يهنئك الله على أهل بيتك هؤلاء، لأنهم تصدقوا بأقراص من الرغيف، ولكن الله سبحانه لم يوح بآياته من أجل أقراص الرغيف، بل لأنها كانت بنية صادقة.. لأنها كانت خالصة لوجه الله. إن قيمة الأعمال بأبعادها المعنوية، وأن قيمة أعمال أخواتنا اللاتي ساهمن في أحداث النهضة كانت أعظم من قيمة أفعال الرجال، إذ خرجن بحجاب العفاف من وراء الحجب، وهتفن بصوت واحد مع الرجال وحققن النصر.. اليوم أيضاً جئن بنوايا خالصة يقدمن إلى المحرومين ما ادخرنه أيام عمرهن. إن لهذا العمل قيمته، ولن يبلغها الأثرياء وإن أعطوا الملايين.

من كلمة في جمع من النساء بمناسبة يوم المرأة تاريخ 17/5/1979م.

اطلبوا العلم احرصوا على أن تظهرن بالصورة التي كانت عليها الصديقة الزهراء، واجتهدن في كسب العلم والتقوى، لأن العلم لا يقتصر على أحد، بل هو ملك للجميع، كما أن التقوى ملك للجميع. إن طلب العلم والتقوى وظيفتنا جميعاً. وأنا أرجو أن تتعاون الأجهزة الحكومية مع كُنُـ، وأن تضع في متناول أيديكن جميع الوسائل اللازمة لإغناء ثقافتكن.. وآمل أن تكُنُـ موفقات ومسدات في جميع المجالات.

من كلمة بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 12/3/1985م.

اقتدوا بالزهراء ينبغي الافتداء بزهدها وتقواها وعفافها وجميع الخصال التي اتصفت بها. يجب اتباع سيرتها إذا ما آمنتم بهذا اليوم. أما إذا تقاعستن عن اتباعها، فيجب أن تعلمن أنكن لم تعشن يوم المرأة. إنكن، وأي شخص آخر، لن تدخلوا في يوم المرأة، ولا تنالوا هذا الشرف ما لم تؤمنوا بهذا الأمر. وأنا آمل أن تؤمن بذلك، وأن تجاهدن من أجل هذه المسؤوليات التي تتحملن أعباءها، سواء في ميدان اكتساب العلم، الذي هو أمر مهم، أو في ميدان الدفاع عن الإسلام. فهذه أمور واجبة على كل رجل وامرأة صغيراً وكبيراً.

من كلمة بمناسبة يوم المرأة بتاريخ 12/3/1986م.